الى ريش حمامة ، او كما جاء على لسان يوسف الموغي (« حزب العمل » مقرب من فئة الصقور) : « لدى كل صقر جناح حمامة ، ولدى كل حمامة جناح صقر »(٦).
وظاهرة التنقل من هذه الفئة الى تلك ، ظاهرة نابعة من عدم وجود بون شاسع بين الفكرتين او نابعة من الصراع الداخلي في اسرائيل على الخلافة . ولنأخذ على سبيل المثال التغير الفجائي الذي حدث على موقف يجال الون ، عند طرح «مشروع روجرز» لحل ازمة الشرق الاوسط ، والضغط الاميركي الذي وجه على اسرائيل لقبول هذا المشروع . ففي اعقاب ذلك اخذ يجال الون يلائم نفسه مع الاحداث المتغيرة والمستجدة، وتحول من صقر الى حمامة ، ثم اخذ يقف على راس فئة الحمائم .
ومن المعروف ان يجآل الون كان صقرا طيلة الفترة التي سبقت طرح مبادرة روجرز ، والمشروع الذي يحمل اسمه خير دليل على ذلك ، فمشروع الون « يدعو الى ضم هضبة الجولان ، ومنطقة القدس ، وغور الاردن وشاطىء البحر وشرم الشيخ »(٧) وهذا المشروع يختلف اختلافا كبيرا عن مشروع روجرز . اذن ما الذي دفع الون الى تغيير موقفه ؟
ان الامر يكمن في الصراع الداخلي الدائر في اسرائيل ، حول وراثة رئيسة الوزراء غولدا مئير .
تقول مجلة هعولام هزيه : « لدى يجال الون الجديد ، كرئيس لفئة الحمائم ، احتمالات كبيرة ، فقد اصبح مرة اخرى ، المرشح الطبيعي لوراثة غولدا من قبل المجموعة الحاكمة في حزب العمل ــ بنحاس سبير وجهاز مباي »(٨).
ومما تجدر الاشارة اليه ان صفة التشدد ليست مقتصرة بالضرورة على فئة «الصقور»، كما ان صفة التساهل ليست مقتصرة على فئة « الحمائم » ، وان كان هذا التشدد او ذاك التسامح لا يخرج من الدائرة الصهيونية .
وعلى سبيل المثال نجد ان «موشيه ديان» (صقر) لا يتخوف من التكاثر الطبيعي لدى السكان العرب في المناطق المحتلة ، ويدعو الى دمجهم في اقتصاد الدولة ، وتشغيلهم في اسرائيل . بينما نجد في المقابل « بنحاس سبير » (حمامة) يتصدى له ، ويعارض دمج سكان المناطق المحتلة باقتصاد اسرائيل ، خوفا من التكاثر لدى السكان العرب، وبالتالي خوفا على الصبغة اليهودية لدولة اسرائيل . كما وانه يعارض تشغيل السكان العرب داخل اسرائيل . وذلك لحماية « العمل العبري » من التلوث .
ولكي ترتسم الصورة واضحة امامنا ، نورد هنا الصراع الذي دار في الثلث الاخير من عام ١٩٦٨ ، بين وزير الدفاع « موشيه ديان » وبين السكرتير العام لحزب العمل « بنحاس سبير » .
في اليوم السادس من شهر تشرين الثاني لعام ١٩٦٨ ، دعا وزير الدفاع موشيه ديان ، في اجتماع عام عقده فرع حزب العمل في مدينة بئر السبع ، الى « تحويل مناطق القدس والخليل وبئر السبع الى وحدة اقتصادية تنظيمية واحدة ، مع دمج كامل للسكان العرب » ، وذلك من أجل محو « الفوارق » وازالة « العداء ». وقال في دعوته: « انه لا توجد هنالك صعوبات تحول دون تحويل هذه المناطق الى وحدة واحدة في ميادين المواصلات وشبكات المياه والكهرباء . وفي الحقل الزراعي » وقال : « انه ليس من المعيب ان يعمل عربي من الخليل في بئر السبع . وان يعمل عربي من رام الله في القدس »(٩).
ورد عليه بنحاس سبير بقوله انه ينبغي عدم دمج المليون عربي في المناطق المحتلة باقتصاد اسرائيل « لان ذلك يحمل في ثناياه خطرا لكيان دولة كدولة يهودية » .
وقال « سبير » معللا رايه : « ان التكاثر الطبيعي لدى السكان العرب يزيد على التكاثر الطبيعي لدى السكان اليهود بثلاثة اضعاف » واضاف « اذا ما انضم مليون